وجمال فسالني احدهما وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه
فضاحا عند ذلك وخرا مغشيا عليهما ساعه طويله ثم افاقا وقال تلميذ الشيخ
العارف ابرهيم بن بشاره رضي الله عنه بينا نحن ذات يوم مع الشيخ العارف ابي العباس احمد
بن ابي الخير الصياد اذ دخل علينا القاضي الاجل ابي بكر بن ابي عقامه فتحدث مع الشيخ
ثم اقبل بوجهه علي الجماعه ثم ذكر كلاما مختصره انه قال اشهدوا عن شهادتي
ان هذا الشيخ من علي وانا في جماعه فقام الجماعه وقمت موافقه لهم ثم ذهب فقلت لهم
القوم يقولون لرجل عامي لا يعرف شيا من العلم والقيام لا يكون الا للعلماء ولو
سيل هذا عن مسئله ذكرها الغزالي في البسيط او الوسيط في الطاهره لم
يعرف فهار لا يقدر يبحث عنها فرجع الشيخ بعد ان غاب عنا ولم يقم منا احد فلما وصل
الينا قمنا له فقال لا تعدوا ثم قال يا قاضي كاني ببعض الناس يقول القومون لرجل لا يعرف
شيا من العلم وذكر الكلام المتقدم في ذكر المسئله ثم قال والله اني لافهمها
وهي كذا وكذا وقراها من اولها الى اخرها فقال القاضي اشهدوا علي بهذه الشهاده
قال الراوي فقبلت الشيخ قال واخبرني بعض الصالحين انه دخل هو وجماعه مسجد
الفاره قلت هو بالفاء والراء مسجد مبارك مشهور بساحل زبيد قال
فوجدوا الشيخ الصياد قاعد فيه وشاب قاعد معه في اول ما امر بصحبه المريدين
قال فقلنا له يا صياد هذا تلميذك فقلنا للشاب هذا شيخك فقال نعم فقلنا
من طريق الادلال عليه وقد صار لك يا صياد مريدين فغضب غضبا شديدا ثم
قال نعم هو تلميذي فقال بعضنا ان كان لك تلميذ فمره يمشي على هذا البحر
حالك فيا بيننا من الجبل الفلاني بحر وبيننا وبين الجبل بطن مسيره نصف يوم في البحر
اذا طابت الريح قال فهاج الشيخ وخرج الى حجره المسجد وقال للشاب اخرج وامش على
هذا الما وايتي بحجر من الجبل في هذه الساعه قال فسار الشاب على البحر يمشي كانه على
الارض فتبعته في البحر يسير وهو يسير واقسمت عليه ان يرجع فلم يرجع ثم اقسمت عليه
وقلت بحرمه الشيخ الا ما رجعت فاستقام قايما فاداه الشيخ ارجع فرجع فندم الجماعه
عند ذلك ندما شديدا وقبلوا راس الشيخ واسترضوه فرضي عنهم رضي الله عنه وقال في
وقت والله اني لاعرف الجنه قصرا قصرا واعرف النار حانوتا حانوتا واعرف اصحابها

الطحان

في الدنيا

٦٧

في الدنيا واحدا واحدا وقال كشف لي عن الشمس فرايت ملكين عظيمين يجرانها على
العجله في الفلك من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق قال الراوي فقلت
له صف لي الملكين فقال الملكان عظيمان لهما كذا وكذا من جناح لو نظر اليهما اهل
الارض لماتوا قال ولم اساله عن كيفيه جريان القمر في الفلك وقال لي يا ابا اسحاق
والله اني لاعرف سدره المنتهى كما تعرف سدره بيتكم وفيها نهران يجريان بالما
وهو اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل وذكر اشيا من الانهار والعين ما لا
يحتملها هذا المختصر وله كرامات عظيمات واحوال بينات ومجاهدات شديدات
وفضايل عديدات وسيره مشتمله على عجايب وغرايب وغوامض علوم من كل سر
على الظاهر غايب فلا اسبل عليهم من دونه الحجاب وكشف للاوليا علم الباطن
العارفين اولي الالباب كما قدمنا عن الشيخ الفرسي رضي الله عنه انه قال العالم من
نطق عن سرك واطلع على عواقب امرك وقال ايضا الولي يرى الاشيا من
ورا حجاب الشرع رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين قلت وقد اقتصرت
من فضلهم على هذا الامر وهو قطره من بحر ولله در القايل

قلوب العارفين لها عيون ٭ ترى ما لا يراه الناظرونا
والسنه بسر قد تناجي ٭ بغيب عن الكرام الكاتبينا
واجنحه تطير بغير ريش ٭ فتاوي عند رب العالمينا
فترعى في رياض القدس طورا ٭ وتشرب من بحار العارفينا
عبادا قاصدوا بالسر حتى ٭ دنوا منه وصاروا واصلينا

الفصل العاشر في الجواب عن السوال العاشر اقول وبالله التوفيق

وفقنا الله واياك للزوم قرع باب الملك القدوس وفتح ومنح الوصول الى حضره الجناب
المقدس المحروس الذي قال فيه ٭ المشتاق لمشاهده الجمال شرب راح المحبه بكوس الوصال
فلبيتك حدثني عن الجانب الذي تقدس ان يحظى به كل طالب ٭
ان الحقيقه هي مشاهده اسرار الربوبيه والطريقه هي عزايم الشريعه فمن سلك
الطريقه وصل الى الحقيقه فالحقيقه نهايه عزايم الشريعه ونهايه الشي غير مخالف
له فالحقيقه غير مخالفه لعزايم الشريعه قلت وقد فرقت الشريعه والحقيقه